

«التحرير» تنفرد بنشر:

يوميات أنور السادات

عن ٢٦ يوليو ١٩٥٢

الساعات الأخيرة لفاروق



الساعة الثامنة والثلاث

صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

كان حصار سرايى المترو وراس التين قد تم في الثامنة ..
وفي هذه اللحظة وصلت الى القيادة انباء بان قوة الحصار عند سراي راس التين قد اشتبكت مع قوة الحرس هناك وان معركة تدور بين الاثنين ولما طلبنا مزيدا من التفصيلات اجاب قائد القوات عند راس التين بالاسلكي ان اشتباكا وقع فعلا لمدة دقائق ولكن الامر سوى وانتهى الاشتباك بسلام ، فاكذنا عليه عدم الانجاء الى اى اشتباك بين قوات الحصار والحرس لان الفريقين جنود مصريون .. وان لاشتبك الا بأمر من القيادة يصدر له مباشرة .

الساعة الثامنة والنصف

صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

ابلغتنا قوة الحراسة على سراي راس التين ان على ماهر وصل الى السراي بناء على استدعاء الملك له بصورة عاجلة ، وكان ينزل في فندق سان ستيفانو

الساعة التاسعة

صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

توجهت مع الرئيس نجيب الى رئاسة الوزارة ببولكلي لمقابلة على ماهر ، وما ان دخلنا البهو ، وقيل ان ندخل غرفة على ماهر ، وجدنا رجلا اجنبيا يتقدم منا ، وقدم نفسه للرئيس نجيب ولى على انه مستر سيسياركس السكرتير بالسفارة الامريكية وكان وجهه محتقنا وهو يتكلم قائلا : « نحن نعلم ان الملك قد استجاب لطلبات الجيش كاملة ، ولكن برغم ذلك فان هناك معركة تدور الآن عند سراي راس التين ، لا ندري ما سيجيها ، ولدى تعليمات من حكومة واشنطن تقول بانها حريصة على سلامة فاروق الشخصية .. فهل تستطيع ان تلقي منكم ردا يبلغه حكومتى وتفسيرا للمعركة التى تدور ؟ »

مراحل الثورة .. وسابقى انا هنا بالقاهرة للسيطرة على الموقف واتصلوا بي »

ولما وصلنا الى الاسكندرية ظهر امس توجهنا من فورنا الى مكتب القيادة العامة بشكتات مصطفى باشا ، والتي كان يحتلها الى يومين فقط حيدر « باشا » وما ان علم على ماهر بوصولنا حتى طلب مقابلة الرئيس نجيب ، واجتمعنا في هذه الغرفة امس : الرئيس نجيب ، وزكريا ، وجمال سالم الذى وصل بالطائرة بعدنا ، وحسين الشافعى وأنا ، وقرنا ان اذهب انا لمقابلة على ماهر بدلا من الرئيس نجيب في بولكلي ، وان يذهب الرئيس نجيب لمقابلة على ماهر في الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم بعد ان اخبره انا بذلك لسكى يسلمه الانذار .. وذهبت فعلا ظهر ذلك اليوم الى رئاسة مجلس الوزراء وتقابلت مع على ماهر لمدة ساعة وربع عدت بعدها الى الشكتات واخطرت الزملاء بما حدث

وكان مقروضا ان يتم خلع فاروق امس ٢٥ يوليو ، ولكن في آخر لحظة اجتمع زكريا وطلب تاجيل تسليم الانذار والتخلص من فاروق الى صباح ٢٦ يوليو حتى يكون قد فرغ من وضع خطته كاملة ، حتى لا يهرب فاروق في ركن من الاركان ، وحتى يستطيع ان يضع خطة كاملة للمحافظة على الامن ، تسير جنبا الى جنب مع خطة التخلص من فاروق .. وكان نتيجة لذلك ان اخطرنا رئاسة مجلس الوزراء بتاجيل ميعاد مقابلة الرئيس نجيب لعلى ماهر الى التاسعة من صباح اليوم

لقد امضينا الليل بطوله ونحن نتناقش على مصير فاروق .. واتصلنا مرات عديدة بجمال عيد الناصر في مصر في قام جمال سالم بطائرة في الساعة الثالثة صباحا اى منذ ساعة الى القاهرة لمقابلة باقى الزملاء في القيادة واخذ رأيهم في مصير فاروق

الساعة السابعة

صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

لما حوالى الساعتين ، ولكن زكريا لم يتم .. واستيقظنا على صوت تحركات القوات بعد ان اسد زكريا اليها الاوامر النهائية وحدد لكل قائد واجبه وتناقش مع القوادى في كل التفاصيل

فجر ٢٦ يوليو ١٩٥٢

وصلنا الى الاسكندرية صباح امس بالطائرة ، فقد اتصل بنا على ماهر تليفونيا بالقيادة اول امس بعد ان ابلغ مطالب الجيش الى فاروق الذى وافق عليها كاملة

اعلمنا بذلك على ماهر تليفونيا ، وطلب مقابلة احد رجال القيادة بالاسكندرية ، ولما كنت قد اتصلت بعلى ماهر منذ الصباح الاول للثورة ، فقد اتفقتنا في القيادة على ان اقوم انا بهذه المهمة وكجزء مهم للخطة ارسل زكريا بالامس طابورا من العريات المصفحة والمدفعية لتعزيز حامية الاسكندرية ولواجهة الطوارئ هناك

لقد كانت الخطة الاساسية التى قام بوضعها جمال ، وزكريا ، وعبد الحكيم تشمل التخلص من فاروق ، ولكن لم يحدد لذلك موعد معين

وتوجهنا منذ اليوم الاول للثورة بالتساعات التى تقول بان فاروق يضم امرا ، وانه سيستعين بالانجليز والامريكان ، ثم زادت هذه التساعات حينما اكدت بعض المصادر لنا ان فاروق اتصل فعلا بقيادة الجيش البريطانى في فايد وطلب منهم المعونة بوصفه جنرالا في الجيش البريطانى ، وان تشرشل كان من رايه التدخل ولكن ايدى نصحه بعدم التدخل

كل هذا وغيره اخذ يتراعى اليها منذ الساعات الاولى لقيام الثورة

ثم اتصل بي سلاح صباح ٢٢ يوليو من رفح ليبلغ القيادة من الحالة في سيناء ثم صباح في التليفون قائلا : « لماذا لم يعزل فاروق فور قيام الثورة ؟ »

ولم يكن قد مضى الا ساعات على قيامها ، وكان سلاح يتحدث في عصبية ظاهرة خوفا على مصير الثورة من مؤامرات فاروق ، واحتمال ان يطلب المعونة من الخارج .. لذلك استقر الراى بيننا على ضرورة التخلص من فاروق وباسرع ما يمكن ..

وقبل ان اقوم من القيادة الى المطار لاسافر الى الاسكندرية مع الرئيس نجيب الذى تقدر سفره ايضا الى الاسكندرية بناء على طلبه ، انتهى بي جمال قائلا بالحرف : « يجب التخلص من فاروق وباسرع ما يمكن ، ان الفايزور في طريقه الان الى الاسكندرية واذا سالك على ماهر عن هذه القوات فقل له انها لحفظ الامن في هذه المرحلة من

ويتناقش مع أحد ضباط قوة الحصار الذي لم يكن يعرفه، ولم يكن يعرف طبيعة مهمته فتناقشت مع الضابط، وطلبت منه أن يرافقه إلى باب السراي لكي يقوم بتنفيذ مهمته، وتوجهت إلى رئاسة البحرية حيث استحضرت أمير البحر جلال علوبة، وأهمته برغبة فاروق وموافقة القيادة عليها.. وقد تردد جلال أول الأمر خشية أن يصبح شخصاً غير مرغوب فيه، أو أن يمنع من العودة إلى أهله ووطنه. ولكن طمأنته على ذلك واصطحبته معي إلى القيادة في تكتات مصطفى باشا حيث تلقى أوامره النهائية

الساعة الثانية عشرة

ظهر يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

شاع خبر تنازل الملك في جميع أنحاء الاسكندرية الحبيبة، وبدأت تتوالد علينا وودود المهنيين من رجال السياسة القديم ومنهم من لم يكن قد مضى على نشره بكتابة اسمه في دفتر التشريلات أكثر من أربع وعشرين ساعة خضوعاً وولاء لفاروق الطرود!

(طبق الاصل)

ولاخوانه يضاف إلى أملاكهم وقد رفضنا هذا الطلب لأن القصور وما فيها ملك للدولة ..

٥ - أن يسافر معي على اليخت « المحروسة » أمير البحر جلال علوبة، وكان جلال، وقتئذ، محبوساً في السراي داخل نطاق الحصار. وقد وافقنا على هذا الطلب ..

وتقرر في هذه الجلسة أن يذهب الاستاذ سليمان حافظ بوثيقة التنازل إلى فاروق ليؤمها قبل أن ينتهي ميعاد الانذار في الساعة الثانية عشرة، وهي التي كان يجب أن يوقع على التنازل في غايتها .. وخرجنا من رئاسة مجلس الوزراء في بولكلي وتوجهنا إلى القيادة

الساعة الحادية عشرة والثلاث

من صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

كنت في طريقى إلى رئاسة البحرية لكي استعدي، بأمر القيادة، أمير البحر جلال علوبة وأخطره برغبة فاروق في أن يرافقه في سفره على « المحروسة » وموافقة القيادة على ذلك .. وبعد أن اختبرنا نطاق الحصار وجدنا الاستاذ سليمان حافظ يحمل الظروف الذي فيه وثيقة التنازل

فرد عليه الرئيس نجيب قائلاً: « اتنى آتيت لمقابلة رئيس الوزراء في هذا الخصوص، أما عن المعركة فقد انتهت منذ نصف ساعة أو أكثر .. » ودخلنا على الرئيس على ماهر فاستقبلنا مستفسراً هو الآخر عما حدث، وقال إن «فاروق» استدعاه على مجل من فندقه، وأنه قابله في الثامنة والنصف، وأنه - أي فاروق - كان في حالة عصبية مروعة طوال تلك المقابلة القصيرة خوفاً على حياته وعلى حياة أولاده، لأنه تصور أن ذلك الإشتباك الذي وقع كان يقصد منه قتله، ولكنه (أي على ماهر) قال له مطمئناً أن بينه وبين الرئيس نجيب ميعاداً بعد نصف ساعة وأنه سيحضر فاروق بنتيجة هذه المقابلة .. ولكن فاروق عاد يسأله عن الحصار، فقال له على ماهر أنه لا يعلم شيئاً وسيسأل القيادة عن ذلك .. وما أن أمم على ماهر حديثي حتى أخرجت من حافظلى الانذار من صوريين، وكنا قد أعدناه بعد أن استقر الرأي على انزاله من العرش ومفادته البلاد، ووافق عليه جمال والإزملا في مصر وعلى بقية الخطوات التي تتبع .. وسلمت صوري الانذار للرئيس نجيب الذي أخذهما وسلم صورة منهما لعلى ماهر، وقرأت أنا الصورة الثانية التي أمضى عليها على ماهر باستلامه صورة الانذار ..

الساعة التاسعة والنصف

صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

خرجنا جميعاً من رئاسة مجلس الوزراء وتوجه على ماهر إلى سراي رأس التين لتسليم الانذار للملك، وتوجهت مع الرئيس نجيب إلى غرفة القيادة بالكتكات حيث كان باقي الزملاء ينتظرون وأعلمناهم بما تم في هذه الزيارة وجلسنا ننتظر الإفادة من رئاسة مجلس الوزراء عن نتيجة مقابلة على ماهر لفاروق بالانذار ..

الساعة العاشرة والدقيقة خمسين

من صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

انصل بنا على ماهر من رئاسة مجلس الوزراء لتلفونيا، وأعلمنا أن فاروق قد - سلم بكل ما في الانذار وأنه يريد أن يجتمع بنا لكي يبلغنا بعض طلبات طلبها فاروق ..

الساعة الحادية عشرة

من صباح ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

توجهنا - الرئيس نجيب وجمال سالم وأنا - إلى رئاسة مجلس الوزراء ودخلنا على على ماهر وكان موجوداً معه الاستاذ سليمان حافظ .. وبعد فترة قصيرة طلب على ماهر من الاستاذ السهنورى أن يحضر وأعدت سيفة التنازل وقد كانت خالية أول الأمر من عبارة: « يشاء على برغبة الشعب »، ولكن جمال سالم أثار هذا بالنقص، وأعيدت صياغة التنازل، واتفق على شكل صدوره بأمر ملكي كان هو الأخير في صولجان فاروق!

وأبلغنا على ماهر طلبات فاروق وكانت تنلخص في:

- ١ - أن يسافر على « المحروسة » هو وولي عهده وزوجته وبناته وقد وافقنا على ذلك ..
- ٢ - أن يصحب معي من رجال الحاشية اثنين هما: بوللي، ومحمد حلمي حسين، وقد رفضنا هذا الطلب
- ٣ - أن تجتمع أملاكه وأملاك أخوته لكي تدار ويوزع عليه وعلى أخواته ريعها .. ولم نبت في هذا الطلب ووضعناه تحت الدراسة لما يتطلبه من اجراءات ومن تصفية كوقفه ..
- ٤ - أن يكون ما في القصور الملكية ملكاً له

محمد فاروق الأول ملك مصر والسودان

أمر ملكه رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢

لما كنا نطلب المردأنا لئلا ونبتى سعادتها رقيقاً
ولما كنا نرغب برفقة أليدة في تجيب البلاد الصاب التي تفرجها في هذه الظروف الحزينة
نزولنا على إرادة الشعب

فنهنا المرد في العرس قول فرها الأمير فرهاد وأصننا أمرنا بربطها إلى حفرة صاب
المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء لهذا العمل بمقتضى
مرد بغير أسراريتي في ذمة لعمدة (١٩٥٢، ١٠٠٠)

أمام قوة الشعب الجارفة المثقلة في جيش مصر العظيم رفض فاروق الطافية، وتنازل عن العرش .. تحقيقاً لإرادة الشعب ..



صورة تذكارية يوم ٢٦ يولية عام ١٩٥٢ .. اللواء محمد نجيب، والسيد على ماهر وقد أحاط بهما الصحفيون يتساءلون: هل يعزل فاروق! ..؟